المقياس : المصادر الفلسفية

القسم : الماستر 1 العامة / س 2 /2024

الموضوع : **المحاضرة06 : الأسس الفلسفية لميتافيزيقا الدازين : كرونوس / اللوغوس**

**أولا: مبدأ الفناء:** تعد محاولة هيدغر الفلسفية بتلك التي تقدم اعادة توصيف جديد عن حقيقة الميتافيزيقا، و لقد سعى الى تحديد المبدأ الذي تبنى عليه المسألة الميتافيزيقية ألا و هي مسألة الوجود، و أيضا اعطائها بعدها الحقيقي من خلال المنهج التحليلي الوصفي للمبدأ الذي يقوم عليه الذازين و الذي يتمثل في وصفه الحقيقية الوجودية للدازين، كموجود يمثل أمام العالم من أجل تحقيق غايته في الأنبثاق و الأنكشاف: و تعني كلمة الأنبثاق في اليونانية" أكستازس" ما يوجد في الخارج ، و تفيد الحركة المنسوبة الى الذات في توجهها نحو غيرها :" في الحالة الشعورية يضحى الوعي في انيته ذاتا متحركة نحو غيرها من الذوات " دي ولهنس ( الوجود و المعنى)، ص16 .

تكمن حقيقة الأنبثاق في ارتباط للذات بطبيعتها الوجودية و المتمثلة في حقيقة الموت. الفناء بالنسبة الى هيدغر ، بات هو المعنى الوحيد الذي و بواسطته يكتمل المفهوم الوجودي للدازين ، الذي و من خلاله يمكن تفسير زمنه الأنطولوجي .

و في ذات السياق ، تعبر ف. داستر ، في( هيدغر و سؤال الزمن )،ص39 ،تقول : " لقد عمد هيدجر الى أعادة انتاج فلسفي جديد حول مسألة الوجود وفق تنظير فلسفي تحليلي ، و الذي و من خلاله يطرح معنى " الدازين" ؛ و هي اللفظة التي ترجم بها الألمان ،منذ كانط الكلمة اليونانية الوجود من حيث أنه يوجد ، و التي تعني الدازين - المثول أمام – بحيث أضحت اسما لماهية ذلك الماثل أمام – باعتباره ذلك الذي لا يمكن وصف حقيقته الجوهرية سوى كموضوع ممكن الوجود ، لأن وجوده هو التفسير الممكن للوجود الذي لا يمكن تصوره الا من خلال اللحظة التي يمثل فيها أمام العالم.

ان الدازين ، كمعنى للماهية الموجودة : أي تلك الكيفية التي يوصف بها الوجود و حيث يغلب غلى هذه الكيفية الوجودية الطابع الاستفهامي و الاغترابي ، كالطابع ال جوهري الثابت في الدازين في وجوده: " الدازين اذن هو توصيف لوضع من الأوضاع التي يكون عليها الوجود الممكن و ليس يقصد به وجوده الأنطولوجي ." دي ولهنس ،( فلسفة هيدغر)،ص،28 .

و هكذا فان ارتباط الدازين باللحظة التي يمثل فيها أمام العالم هو تعبير عن الأفق الذي من خلاله يعين الوجود فيه تعيينا زمنيا ، و الذي لا يمكن أن يحقق الوجود الا من خلال الأفقية الوجودية و ينقل هيدغر و بوضوح في مقالة 1928، أين تناول فيها نقده لموقف ليبنيز ، حول طبيعة الحكم العقلي ، اذ يعتبر " أن الفلاسفة بداية من ليبنيز ووصولا عند هسرل ، لم يقدموا المعنى الحقيقي للأفق " ، و الذي يعني ما يحد أو بمعنى الخط الذي يفصل ، " بل عمدوا الى تقديمه على اعتباره كحدوس تتيح لنا الولوج الى عالم الظواهر" و تشكل هذه الحدوس الحدود التي تقف عندها المعرفة البشرية ( نظرية المعرفة الكانطية ، الفينومينولوجيا ) ، و يقصد هنا المعرفة الموضوعية ، العقلية و التجريبية ، اذ ينتقد و يضع نظرية الافقية المعرفية التي قدمها الفلاسفة من قبله ، بين قوسين ،اذ انه يتصور الأفقية في انفصال تام عن الخلفية الميتافيزيقية التي طبعت سماتها الفلسفات السابقة ، فهيدجر يبني الأفقية على الشعور ، ذلك أن" الأفق" يرتبط بمفهومه عن الذات و الذي يصفه في مقابلته " للقلق" .

يرى هيدغر أن القلق هو علة المعرفة ، حيث و ان في حلة انعدامه فستنتفي المعرفة نفسها و اذ يبتعد هيدغر عن النظريات السابقة ، والتي حصرت ميدان المعرفة في الأفق الذي تدعه الملكات الطبيعية و القدرات النفسية التي تزخر بها الذات العارفة ، حيث و ان هيدغر وضع الأفق في سياقه الوجودي ، لأن يجعله لأهميته التأسيسية الميتافيزيقية ، ذلك العالم الذي يتم من خلاله المشروع الوجودي .

الأفق اذن و تبعا لهذه الرؤية يمثل الأرضية التي من خلالها ينشأ مشروع الوجود ، أي يمثل نقطة البداية و ولادة الوجود. و هو ليس شيئا أخر سوى الوقت أو الزمن ككيفية وجودية أفقية، اذ انه يفتح أمامنا كل الامكانات التي نتصورها و تلك التي لا تخطر في أذهاننا ، هو أيضا المدرك و اللا مدرك ، و هو نفسه ذلك الذي يقصده عندما يرى هيدغر في هذه الكيفية الأفقية للزمن في كونها هي تلك التي تسمح بانبثاقية الدازين عند حركته التي ينتقل فيها من الوجود الى الموجود ، كشرط ضروري لتلك الحركة نحو الأخر.

و قد نلمس نوعا من القصدية الفينومينولوجية في تعبير هيدغر في وصفه للأنبثاقية بالأنتقال من الوجود الى الموجود كحركة للدازين الذي يعبر من خلالها عن اللحظة الزمنية التي ينفتح فيها الدازين على الغير. و كما و قد نلمس الكثير و ليس القليل من التماثل مع امكانية التعالي للأنا الخالص عند هسرل، و لكن داستر ترفض هذا التفسير، اذ انها ترى أن الموقفين يخلصان الى معنيين مختلفين عن بعضهما البعض .

**ثانيا : المعنى الما قبل – انطولوجية الوجود** . تتشكل على مستوى الدازين معاني الاختلاف و المغايرة في ادراك الذات بنفسها على أنها ذاتا مختلفة عن الذوات الأخرى بصورة طبيعية .و طبيعة هذا الاختلاف ليست تعد بالطبيعة الأنطولوجية و انما طبيعتة تعد وجودية بحتة : أي أن مستوى معرفة الدازين لكينونته بالمقارنة مع مستوى الكينونات المغايرة له يصنف على كونه مرتبة من مراتب الوجود ، اذ ان الدازين يؤسس المعاني انطلاقا من ذاتيته الخاصة حتى يستطيع أن يحكم على الذوات المغايرة له ، اذ يتمكن من معرفة تامة و يصنف بذلك مستويات الوجود فيما يخص الموجودات الأخرى. و الملاحظ هنا هو أن الوجود يعتبر الأرضية التي تبنى عليها الموجودات فلذلك بات المعنى الذي يملكه الدازين عن كينونته الخاصة و المغايرة لباقي الكينونات هو أمر ضروري و مبدئي في كل مسألة تتعلق بالوجود : انه تفسير المقولة المأثورة والتي تعود الى ليبنيز : لماذا هناك شيئ على أن لا يوجد الشيئ البتة ؟

الدازين و من خلال معرفته لذاته الخاصة بكونه كينونية فردية و مستقلة عن باقي الكينونيات ، يجعل هذا الأمر ، من الدازين نقطة ولادة التأويلية الوجودية ، ذلك أن الانسان هو النوع الوحيد الذي يملك القدرة الفطرية على تحصيل المعاني التي تنشأ في داخل الحيز الوجودي ، اذ انه يستطيع تحويل المدركات الى موجودات . ان هذا ما يعرف بالمستوى التأويل الوجودي في فلسفة الدازين و هو الأمر الذي يماثل و يطابق الكينونية ما قبل الأنطولوجية ، و التي و بدونها لا يمكن قيام الأنطولوجيا التي هي الأرضية التي يتشكل فيها و يصدر منها باقي الكينونيات ، تماما مثل ما تخرج الثمار المختلفة من ذات الأرض في التربة الواحدة.

الموجود ليس موضوعا تجريديا خالصا كموضوعات الفلسفة الأولى ، انما الموجود لا يتجزأ عن الواقع العيني و اليومي ، بما يربطه من رابطة وجودية بالدازين الذي يعد بمثابة الأفق الي ينبعث منه موضوع الوجود ، انبعاثا ماهويا لأنه هو و لا غيره الذي يتفرد بامتلاكه للتفسير الذي يقوم عليه الوجود كوجود يوجد قبل الوجود.

الدازين من حيث انه يتصف بصفة الفردية أي كينونية موجودة فهو بهذا الوصف يكون قريبا من أفهامنا ، ولكن حين نعتبره ماهية وجودية للكينونة (أنطولوجيا) فان الدازين يصبح غريبا و مقلقا ، فيكون منغلقا لأذهاننا و لا نطال معناه الحقيقي. حيث و ان معرفة الدازين لذاتيته لا تتحقق من استبطانه لذاته كموجود و انما يتحقق بالمقاربة و التواصل مع الغير من الكينونيات : المعرفة التي تستقيها الذات لا تتعلق بصدورها عنها ،( كما لو أن الأمر يتعلق باللأفكار الفطرية ) ، انما هي الحاصل لما ينعكس عليها من انعكاسات التي تتركها فيها الكينونيات المغايرة لها ، تلك- الماثلة امام العالم- و هذا يشبه تماما انعكاس الصورة من خلال المرآة .

ان الفكرة واضحة تماما ، حيث و ان هيدغر يصف انطولوجيا الدازين و كأنه يؤسس للوجود التاريخي له، عندما يطرح فكرة الانعكاس على الوجود و لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد ، اذ هناك أمر لابد من ذكره ، و هو الذي يجعلنا نسأل هل يعني أن هناك مستويات في التأويل الأنطولوجي بينما يرتسم أمامنا خط الامكان في الوجود ؟ صحيح أن هيدغر يرى بأن الدازين متميز عن غيره من الكينونيات ، كما و أنه متفرد في المعنى الذاتي عند فهمه لحقيقة وجوده من خلال تأويل الذات لحقيقتها في غضون سابقة معرفية لأنها توجد ما قبل الوجود أصلا. الأمر يبدو حله صعب لأنه يطرح كيفية من كيفيات امكانات الوجود الذي يحضى به الدازين و لكن الكينونة في غيابها عن الذات الماثلة أمام العالم – و أمام الغير ، و بفعل رجعي فهي ماثلة أمام الذات نفسها قد يؤدي هذا الأمر و بصورة ضرورية الى صراع الكينونة كدازين في كثرة لكيفيات صفات وجودها الذي يتعارض مع الوحدة الانية التي يفرضها مهية الدازين الأنطولوجية ؟ " مبدأ الوجود هو المعنى الذي يستوحيه الدازين عن حقيقة وجوده ككينونة متفردة."

يرتبط المعنى الوجودي للدازين بوجوده في الواقع كحقيقة محدثة و لا يتأسس أبدا على اعتبارات ميتافيزيقية مثل العالم الماهوي ، هذه الاعتبارات الميتافيزيقية التي توحي اليه بمعنى وجوده و انما الوجود هو الموجود في فعل الوجود الواقعي. و هذا هو الذي يعنيه هيدغر في ( الواو و الزاي) ، 65 ، ليفسر المعنى الأنطولوجي لحقيقة الدازين باعتبارها حقيقة وقتية أي زمنية محضة.

و قبل أن نورد هذا التفسير الزمني للوجود فانه علينا ان نقف عند الفصل 41 ، الذي لا يقل أهمية عن الذي سبق ، حيث فيه نجد المعنى الذي يصف الدازين كحالة قلق وجودي و الذي يجعله هيدغر على علاقة وطيدة بفكرته حول علاقة الوجود بالزمن و ارتباطهما المتنافي.- " الوجود في العالم هو البنية التي يتأسس عليها وحدة الوجود كاستمرارية وجودية و هذا لا يتناقض مع كون الدازين متماسكا في أنيته في وحدة ،غير متجزئة ، لأنها تتشكل من الفترات و اللحظات ، المترابطة مع بعضها البعض، و هي علة وجوده .

و تعد هذه الفترات التأسيسية للبنى الوجودية للدازين هي أيضا تعكس ما يعرف بالطبيعة الأساسية لأنطولوجيا الدازين و هي الكينونة بمعانيها السلبية- الوجود المذنب (لا يجب أخذ كلمة الذنب بماصدقها الأخلاقي ،أو الديني).

**ثالثا : الوجود في العالم** :و ينص على مفهوم الطبيعة الاجتماعية للدازين من خلال يومياته التي يعايش من خلالها وجوده كدازين و هو التعبير عن الصفة التي تطبع هذا الوجود و هو الصفة التي تنسب للذات الغائبة.

كما و ينص أيضا على المستويين اللذين يطبعان الوجود في العالم و هي لحظة من لحظات التي من خلالها يتم التعبير عن العلاقة الضرورية التي تجمع الدازين بالعالم و صفته –كالماثل أمام- و الذي يتخذ مستويان : الأول، هو مستوى الانفتاح و الأنبثاق، و الثاني ، هو مستوى السقوط و الأنتفاء.

أما في الحالة الأولى فان الدازين يتحدد من خلال الصفات الثلاثة وهي ، الميل و الفهم و الخطاب. و أما الحالة الثانية ، فهي تعكس انفتاح الدازين من حيث سقوطه و فقدانه للخطاب و للفهم معا ، من خلال الكلام الي لا معنى فيه ، كالثرثرة. و كما هو ماثل أيضا في الفضول و انزلاقات المعاني مما يرد في الدلالات المختلفة و تناقضاتها اللا محدودة ، بالرغم من انتمائها لنفس و ذات النسق اللغوي .

و أما فيما يتعلق بالكينونة كحدث و واقع فالدازين يتصف بصفته التي تصفه كالذي القي به و قذف قذفا ، و الفعل مبني للمجهول و الذي يعبر عنه الدازين كلحظة الغياب .

و أما السقوط فانه يحاكي الوجود الذي قذف و رمي به في العالم – و الذي يعد السمة الأساسية التي تلازم الدازين في الوجود .

فيتميز اذن مفهوم الوجود من خلال الكيفيات النوعية الوجودية و التي ذكرنا أنها تعبيرعن السمة الوقتية و اللحظات الوجودية في العالم ككينونة أصلية له ، انما نسأل كيف يمكن المحافظة على الوحدة الجوهرية و هي الوعي بالانية الذاتية التي لا يمكن في حالة غيابها الخوض في أية أنطولوجيا ،مهما كان قوامها الفلسفي متماسكا ؟

هذه الانية التي يخيم عليها الزمن كلحظات و ان كانت متعددة ، فالذات - الوجود- ،تبقى واحدة لحملها اسم الدازين.السؤال هو كيف يوفق الدازين في احتفاظه على وجوده بالرغم من تعدد الكيفيات و الأوضاع الخاصة بالوجود؟

الجواب هو القلق الذي يواجه به الدازين حالة عدم خروجه عن الكينونة الوجودية، و هكذا يحد من شدة الحالة الاغترابية التي تسكن الذات في الوجود : " القلق ،يكتب هيدغر،1927 ،يعبر عن الكينونة الوجودية للدازين "، و للتذكير فان التعبير الأنسب للكلمة الألمانية ان-زاين- و التي اخترنا لها -المثول أمام- للدلالة عليها في لغة سيبويه، لم يكن الأمر بذات الصورة عندما ترجمت في اللاتينية ،بكلمتي أتر-دان: أي الوجود-في داخل...- ، الأمر الذي نريد أن نشير اليه هو القول بأن الترجمات المتداولة كلها نقلت في ترجماتها معها المعنى المشار الى فكرة المكان أو الحيز ،في حين ، فان هيدغر يعني بكلمة ان – كدلالة على " السكن " مطابقة في ذلك لدلالتها في الألمانية - اينان -.

يتوضح لنا هذا المعنى اذا راجعنا الكيفية اليومياتية ،التي يكون الدازين فيها في علاقة وجوده في العالم ، ليس يفهم على أنه ايحاء بوضعية مكانية يكون الدازين مجسدا لها ، حيث و لو كان الأمر كذلك ، فان المشكلات التي يطرحها هذا الاعتبار تتعلق كلها بالخاصية الأنطولوجية للدازين ، و مثال هذا يستحضر معه المنطق باعتبار أن السؤال سيحوم حول الموضوع الممتد و عن فكرة الامتداد .ولما كان هذا سيقف كعائق ايبيستيمي ،أمام فكرة الدازين ذاتها ، فان هيدغر يسارع باخراجها من السياقات المنطقية ، كمفهوم المكان الخالص ، و يعمد الى افراد الكيفية في وضع من أوضاع الوجود و هي كيفية وجود مستقلة تماما عن المكان ،بل يفضل علاقة معية ، و محايثة الدازين للعالم ، الوجود الى جانبه، أي كوجود محايث للعالم ، الكينونة هي سكن وجودي حيث يمتلئ وعاء الوجود ذاته من الحيز اللامكاني للكينونة كوضعية و كيفية للوجود.

ان هيدغر لا يقصد أية علاقة ضمنية عندما يورد كلمة –الوجود في – الدازين ليس يعتبر عنصرا من العناصر التي تشكل العالم بالعكس ، الدازين يحاكي العالم ، انه يمثل أمامه لكونه هو ذاته في العالم . الوجود الى جانب العالم لا يعني فرض التصور الحملي و لكن الأقرب الى المعنى الذي صدره هيدغر فانه يقصد العلاقة الماعوية ،التي تفرض التصور الأنطولوجي – الوجودي.

الحديث عن العالم هو حديث عن المكان ، بغض النظر عن الاعتبارات الفلسفية التي تطرحها فكرة المكان ، فالحديث عن الموجود يستدعي بالضرورة التصور الكوسمولوجي ، و لما كانت المسألة الوجودية هي المسألة المبدئية بالنسبة الى هيدجر ، فان العالم لا يشكل مكانا بالمعنى الواقعي أي الفيزيائ ، و انما هي اشارة و علامة رمزية ، للتعبير عن وضعية في الوجود، حتى يتسنى لنا بالاخبار عن كينونة الموجود ، و نتمكن من التعبير عنه .

الكيفية المكانية هنا هي ايحاء ، غير معلن ، بوجود الدازين و ليس توكيدا او اقرارا بموضوعية الدازين (ليس كونه في المكان موضوعا).و نفهم من التحليل أن الوضع في الوجود هو وصف لأهم سمة يوصف بها الوجود و هي الكينونة ، و حتى تتمثل الكينونة و تحظر ، فهي تتكيف وفق ما يتطلبه منها وضع الوجود أثناء وجوده.

هذه هي الصفات التي يجتمع فيها كل من المكان و الزمان حينما يوصف الدازين ، -و نعتقد بأن ، و ان لم يحن الوقت بعد ،- أن يصح لنا القول مع كارناب ، أن حذف الميتافيزيقا هو أمر مشروع من الناحية الفلسفية ، و ذلك يرجع الى ما يحمله الدازين من المفارقات و التناقضات ، و أيضا ما يترتب عن التأسيس الأنطولوجي للدازين من مفاهيم و التي من شأنها أن تجر معها تداخل الأنساق و المقولات في بعضها البعض ، فتارة تتوضح صورة الوجود في كيفية من الكيفيات ، بحيث لا وجود لأية علاقة لها بالعالم ، أي من حيث كونها موضوعا واقعيا ، و ذلك لما يطرحه مبدأ الوجود في العالم من قواعد و قوانين ، و تارة أخرى نقف أمام وصف لكيفية الوجود باللحظة و التي منها ينبثق الوجود انبثاقا ، و في شكله المختلط -اي اليومي – و ذلك يكون ممكنا عندما لا تقوم اية اعتبارات موضوعية كقانون المكان و الزمان .

ان مثول الدازين أمام العالم ليس يعني أنه يشغل حيزا من المكان و ذلك لسبب قاهر ، لكونه يشكل لذاته مجرد تأويل وصفي لوجود الموجود ، في كينونة متفردة و خاصة :

نلاحظ أن تارة يسند الوجود الى الأنية على أساس أنها فحوى قبلي ، أي أنها سابقة للوجود في العالم ، و تارة أخرى ، فهي خارجية بالنسبة اليه ، فيحضى الدازين بمشاركته لانيته في تحديده لصفة الوجود ككينونة ظرفية يدعمها الوصف الزماني كتفسير مؤسس للحظة وجوده في العالم . هذا و في حالة ، اذا اعتبرنا أن هناك وجودا يكون أعلى مرتبة من مرتبة الكينونة في رتب الوجود الزمانية : ذلك أن البعد الزماني ليس تصورا لتدفق للوقت و لكنه وصف رمزي و صوري فيما يخص بعض صوره عن بلوغه مراتب الوعي التي تشير الى تحقيق الوجود في عليية " القلق " و الذي يحرك كيفيات الوجود كما يحرك الزمن الوقت الحسي.

هذا التركيب الذي يجتمع فيه ، تارة الشيئ و نقيضه هو الأمر الذي يثير موقف كارناب و الذي رفض الوضع الأنطولوجي للدازين و الذي تجتمع فيه - وفي الآن ذاته - كيفيتين و صفتين متناقضاتان ، أنطولوجيا فعل المفارقة و فعل المحايثة ، و هما في مقابلة و تعاكس مستمر لا يتوقفان ، و ذلك حتى يتسنى تأويل الوجود في كينونيته .

" الموت من حيث هو كيفية ممكنة ، لا يسمح للدازين بالتحقق لأنه لا يلزمه بحقيقة واقع وجوده ." الموت هو حالة و كيفية من كيفيات الوجود و التي و من خلاله يفهم الدازين حقيقة مشروع منته ، لأنها هي الكيفية التي يتوقف فيها الدازين من التأمل في الما –بعد -، فعند توقف الأمل في الما هو قادم ، فعندها يتوقف الدازين في كينونته، فيوصف الموت فينومينولوجيا بصفة الممكن المستحيل وجوده.

و لكن الموت هو ليس بالكاد امكانية لاستحالة الوجود في سعيه لتحقيق الدازين ، فالأمر بالنسبة الى الموت يكون باعتباره حدث و واقعة ، حقيقية لا ترتبط بفعل الوجود كدازين الذي يسمح بوجود المغاير،-الأخر- فالموت بالنسبة الى الدازين هو حقيقة يتقاسمها معه ذلك الأخر ، و هو حالة مفروضة لا هروب منها ، و لا يمكن تجاوزها من خلال الصفة المفارقة للوجود ككينونة تسعى في وجودها الى تحقيق مشروع الوجود.

الموت كحقيقة واقعة تخضع له كل الموجودات ، كذوات فردية ، حتى أنها لا يمكنها فرض الكفاية الوجودية ، كأن تنوبها ذواتا أخرى و تتقمص رداء الموت بدلا عنها ، اذ الأمر يتعذر تحقيقه من الناحية الأنطولوجية و كما يتعذر من الناحية الأونطيقية .

**رابعا: امكانية تحقيق الوجود و قوة وجود الدازين**. يتسنى للدازين فهم وجوده و مثوله أمام العالم عندما يوجد في وضعية الموت ، و الموت هي الكاس التي يشرب منها جميع الموجودات ، ككيفية فردية و خاصة يتشارك فيها الكائنات جميعا ، وهي الحالة التي يعيشها الموجودات عند وقت حاصل في زمن الموجودات عامة الا أنها الحالة التي لا يعلمها و لا واحد من الموجودات .أي لا يمكن وصفها ولا نفهم الصفة المجهولة التي تحويها ، الأمر الوحيد الذي لا يمكن اغفاله و هو الصفة الوجودية التي يتمتع بها الموت .

حيث و ان الموت كيفية الوجود الذي و من خلاله يتم تفسير الدازين مادام قد توقف عن الأمل فان ذلك ينذر بتوقفه عن كينونته.

يرى هيدغر ، أن الموت ليس يوصف على أنه حدث او مجرد واقعة من الوقائع ، و لكنه يعتبره " بالظاهرة الوجودية "، تماما مثله كمثل الوجود ، اذ يقوم كلاهما على نفس المبدأ الوجودي على " الوجود –في كل مرة – ينسب الي-" هيدغر (،1927 )،ص 241 .

لأجل ذلك يميز هيدغر الموت المادي أي ذلك الذي هو بالنسبة الى الدازين يعني الموت الأونطيقي ، أي أن الموجود الذي يتوقف عن الوجود ضمن باقي الموجودات التي لا تزال توجد كموجودات ، و بين الموت الأنطولوجي ذلك الموت المتجذر في انحاء الدازين كوجود ،و بين انية الدازين و وجوده من حيث هو الوجود ذاته: " يجدر بنا أن نقول : ان الدازين لا ينفك يتوقف أبدا عن وجوده ، ( انه لا يتوقف عن الحياة )، و يضيف ، " و لكن الدازين عندما يموت فهو قد مات فعلا "، ص247 .

حيث و ان هناك علاقة تكوينية أنطولوجية بين الدازين و بين الموت اذ ينفتح الدازين أمام الموت و يمثل أمامه للتعبير عن كيفية وجودية خاصة لأنها وضعية في الوجود تعرب من خلالها الذات، كدازين ،عن بلوغها مرتبة الوجود القصوى لأن عند الفناء تعي الذات بأنها لا توجد فقط كمجرد الوجود الكينوني و لكنها تعي بأنها صفة ذاتية للوجود من حيث هو الوجود.

فحقيقة الوجود الأصلية تخص الدازين الذي يمثل أمام هذه الحقيقة ،لأجل تحقيق قوة الوجود التي تفسر تفسيرا زمنيا – اذ ان الدازين –المذنب – في كيفيته كوجود آني في زمن الانبثاق –كوجود- هو الذي يمضي في تحقيق كيفية من كيفيات الوجود أي كوجود ملقا به في العالم- الى كينونة متزمنة في الماضي لأجل الوصول الى بلوغ كيفية من كيفيات الوجود ككينونة متزمنة في المستقبل و الذي يأمل تحقق وجوده كوجود.

يفيد التحليل الفينومينولوجي لولادة و موت الدازين الذي هو –الملقى به في العالم – باستحالة تقديم تفسير أخر سوى أن كلا من الولادة و الموت هما ظاهرتان وجوديتان فلا يصلح الحديث عن الوجود دون استحضار الموت كظاهرة مؤدية نحو الوجود و الطريق العكسي يكون هو أيضا ممكنا اذ القول الذي يقال عن الموت لا يمكن أن يكون له اي معنى الا عند العودة الى الحياة .

ان تفسير الولادة و الموت كصفتين وجوديتين أصليتين في الدازين لكونهما يعبران عن الانكشاف لما هو الوجود كقلق ، يجعل منهما الأساس الذي يقوم عليه الوجود الانساني كواقع تفسيري يحمل معه خطابا متجانسا عن كيفيتين اثنتين متنافيتين و لكنهما ترجعان الى الوجود الواحد نفسه و نقصد هنا ان الوجود كالعملة ذات الوجهين ، يحمل في صفته الأصلية ، كيفيتان متنافيتان و هما الولادة و الموت .

حيث و ان التأويل الأنطولوجي للوجود يأخذ معناه التام عندما يتعلق الوجود بحد موضوعي ، ككائن وجودي يحظى بالموضوعية (كموضوع) فان مسألة الانكشاف التي تقوم على القلق كصيغة انطولوجية ، و التي اتخذها هيدغر كمادة فلسفية ليفسر بها مسألة الوجود تطرح بدورها العديد من التساؤلات و التي لا يمكن الاجابة عليها الا بالرجوع الى مقدمات التحليل النفسي للوجود و الذي يعد المجال المعرفي الأنسب و الذي نجد بوادر الشروح فيه ممكنة .

حيث انها تسمح بتفسير الوجود من خلال الحاقه بالدازين و الذي لا يتموضع انطولوجيا و وجوديا لأنه يتجاوز حدود الزمان و المكان من جهة و لأنه يعبر عنه سوى عند امتلاكنا لمقولتي الزمان و المكان ، حيث و ان الدازين يعبر عن الوجود من خلال خطابه الموجه لوجوده كتفسير عن وجوده: "ان تجربة القلق هي الوسيلة التي من خلالها نقصد الوجود"، هيدجر، 1929 ، و لكنه يقول معبرا في هيدغر،1927 ، أن القلق حالة سيكولوجية متنافية في مقابلتها مع الدازين .

**خامسا : النتيجة**

ان هذه الاعتبارات المنهجية التي نلتمسها عندما نتبع الخطوات الفلسفية التي نظم بها

الفيلسوف و بنى عليها موقفه تفرض الرجوع الى التحليل السيكولوجي – الفينومينولوجي

من جهة و من جهة أخرى فان السياق الأنطولوجي في الوجود و الزمن يختلط بالسياق

المعرفي الجدلي و ذلك في الصورة المركبة التي أقامها هيدغر ليشرح الكينونة المتزمنة،

"التفسير الزمني للدازين يظهر بأن الحقيقة التأسيسية لامكانية الدازين الوجودية (أي في

كينونته) لا تتم الا انطلاقا من اعتبارات متعلقة بالزمن ".

و بخاصة و اذا راجعنا ما سبق ، نعلم أن الزمن هو الأفق الذي يضم المستقبل الذي لن يبقى

محتفظا بخاصية المستقبل الا اذا اعتبرنا أنه قائم في ماضي ما فتئ يتحقق الا في

الآنية الحاضرة و التي لا تحمل معها اي مشروع للوجود، بل هي تعد انصهارا في لحظة

الموت ككيفية لعدمية الأمل في المستقبل الذي لن يوجد بعد.

أ/ تونسي س.